

توقيع خطاب به خال اعظم - 2

- وصيت نامہ حضرت باب، بر حسب کتاب عهد اعلى
- لا تتطرف هذه الرسالة الى موضوع الولاية.

"لم يعين حضرة الباب خليفة ولا نائباً وامتنع عن أن يختار مُفسِّراً أو مبيِّهاً لتعاليمه. ذلك لأنَّ إشارته للموعود بلغت من الوضوح والشفافية، ودورته كان مقدوراً لها أن تبلغ من قصر المدَّة بحيث لم تكن هناك ضرورة لهذا ولا لذلك. وكلَّ ما فعله - طبقاً لشهادة حضرة عبدالبهاء في "مقالة سائح" - هو أنه أخذ بنصيحة حضرة بهاء الله ومؤمن آخر من اتباعه، وعيَّن ميرزا يحيى رأساً صورياً انتظاراً لظهور الموعود. وذلك حتَّى يتمكن حضرة بهاء الله من أن يرتقي بالأمر العزيز على قلبه في جو من الأمن النسبي"، كتاب القرن البديع، الفصل الثاني، اعتقال حضرة الباب في آذربيجان.

عنوان

حضرت نقطه اولي

صاحب اثر

كتاب عهد اعلى، صفحه 196-197

مأخذ اين نسخه

ساير ماخذ

خلال رحلة العودة من الحج ما بين جدة وبوشهر
(المخا، مسقط، أو على ظهر السفينة)

محل نزول

"واسئل البيت إن احتجن بالملوكة نرسل إليهن من تلك الجزيرة [بوشهر] إن شاء الله لمن قريب"، هذا التوقيع المبارك

وصل حضرة الباب الى بوشهر عن طريق مسقط: 15 جمادي الثاني 1261 هـ

سال نزول

"وإنَّ الآن يوم التَّصف من شهر المقدم على شهر الرِّجب من سنة 1261 في كتاب الله لمسطور..."، كتاب الفهرست

حاجي ميرزا سيد علي ملقب به خال اعظم

مخاطب

بسم الله الرحمن الرحيم

الم، ذلك الكتاب حكم من بقیة الله¹ إمام عدل مبین، أن اقروا یا أيها الملاء من ذوي القربى حكم البدع فإنه لصراط حق يقين، أفذكر² شك، إنه عبد من بقیة الله ينزل الروح من إذن الله على قلبه ليكون على العالمين حجة وشهيداً،³ لا والقرآن إنه لعبد من حجة الله بمثل ما كان الناس ينطقون، أفغير الله يقدر أن ينزل بمثل تلك الآيات، لا والشهر الحرام فإنه لحق مثل ما كنتم في أمر الله لتوقنون

¹ بقیة الله: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، القرآن الكريم، سورة هود (11)، الآية 87. من ألقاب الإمام المهدي القائم الغائب المنتظر، محمد بن الحسن العسكري (عليهما السلام). يعتقد معظم الشيعة بعودته وأنه القائم الموعود في الإسلام. ولقد ذكر حضرة الباب هذا المقام في عدد من سور قیوم الاسماء، "إني عبد الله أتاني البينات بقیة الله المنتظر إمامكم [سورة العماء]... فما هو إلا عبد الله وباب بقیة الله موليكم الحق [سورة الحورية]... قل إن بقیة الله هو الهادي [سورة الإنسان]... يا بقیة الله قد أفديت بكلي لك [سورة الحزن]... حتى طهرت الأرض ومن عليها لبقية الله المنتظر [سورة الجهاد]... يا قرة العين قل إني أنا البهاء وهذه سبيل الله ادعوا إلى الله وحده وإلى بقیة الله المنتظر". ولقد تفضل حضرة ولي أمر الله في التوقيعات المباركة، نوروز 101 بدیع، "والصلوة والثناء على أعظم نور سطع ولاح من مطلع الإشراق على الآفاق... بهاء الله الأفخم الأكرم... بقیة الله المنتظر... والتحية والبهاء على مبشره الفريد، قرة عين النبيين، باب الله الأعظم، وذكر الله الأكبر الأكرم الأفخم... القائم الموعود، المهدي المنتظر... صاحب الزمان".

² ذكری، الذکر: من ألقاب حضرة الباب. "يا معشر العلماء اتقوا الله في آرائكم من يومكم هذا فإن الذکر فيكم من عندنا قد كان بالحق حاكماً وشهيداً"، قیوم الاسماء، سورة العلماء (2). "الله قد أوحى إليّ إني أنا الله الحق لا إله إلا أنا قد قدرت فضل الذکر فضلي على العالمين جميعاً"، قیوم الاسماء، سورة العاشوراء (12).

³ قال تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِي... نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة النحل (16)، الآية 2، سورة الشعراء (26)، الآية 193-194

أَلَا يَا أَيُّهَا الْخَالُ⁴ إِنَّ الْيَوْمَ لَمْ يَحَلَّ عَلَيَّ عَلَى قَدْرِ خِرْدَلٍ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَنْفِقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ رَبُّكَ لَسَمِيعٍ عَلِيمٍ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ بِأَنِّي عَلَيَّ دَيْنٌ مِنْ أُمِّي⁵ وَمَنْ أَنْتَ تَعْلَمُ حَكْمَهَا،⁶ وَأَنْتَ الْآنَ لِأَهَبَ كُلَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي إِلَيْهِمَا بَعْدَ الدَّيْنِ، لِتَثْبِتَ فَوَادِي مِنْ حَكْمِ اللَّهِ وَلَا تُكُونَنَّ فِي عَهْدِ اللَّهِ لِمَنْ الْقَائِمِينَ، وَلَا كُنِّي أَصْرَفَ فِي الْمَالِ إِذَا شِئْتَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِعَزِيزٍ حَكِيمٍ، وَإِنِّي أَنَا الضَّيْفُ فِي الْبَيْتِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَغَنِيٍّ شَكُورٍ

فِي أَيُّهَا الْخَالُ فَرَّقَ حَسَابِي إِنْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ أَنْصَفَ الْمَالَ وَكَتَبَ لَهُمَا⁷ فَإِنَّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ مَالِكِ ذُرَّةٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، وَإِنَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي مِنْ مَالِ الدُّنْيَا تِلْكَ الْآيَاتُ ذَكَرَ مِنْ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعًا

وَإِنَّ الْبَيْتَ حَرَمَ الْعَدْلِ، وَإِنَّ لَهُ يَوْمٌ يَبْنِي مِثْلَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِنَّهُ حَرَمٌ آمِنٌ لِلْخَاضِعِينَ جَمِيعًا، وَكَذَلِكَ حَكَمَ اللَّهُ لِأَرْضِ التِّي وَوُلِدَتْ عَلَيْهَا، فَسَوْفَ يَبْنِيهِمَا مِثْلَ الْبَيْتِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ الْحَكْمَ لَهُ، وَإِنَّ ذَلِكَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لِمَسْطُورٍ⁸

⁴ حاجی میرزا سید علی ملقب به خال اعظم

⁵ "منظور از کلماتی که با ستاره مشخص شده اند به ترتیب: حاج میرزا سید محمد خال اکبر، والده مبارک، حضرت حرم، بیت مسکونی واقع در کوچه شمشیرگرا، منزل آقا میرزا علی پدر حرم (محل ولادت حضرت باب) و حاج میرزا سید علی خال اعظم است"، عهد اعلى، ص 197

⁶ حکمها: حرم حضرت الباب

⁷ لهما: والده و حرم حضرت الباب

⁸ البيت المبارك في شيراز، "وإن مسجد الحرام، ما يولد من يُظهِرُهُ اللهُ" عليه، ذلك ما ولدت عليه، قل مقعد أحمد ذكري يدخل فيه، أنتم هنالك لتصلون"، البيان العربي، 17: 4، "وإننا نحن لنستعمرن بيت الله وبيت النقطة والبيوت التي فيها حروف الثمانية من بعد العشر وبيت النقطة بعد الحروف... قل إن مسجد الحرام مسجد الذي نزل فيه الكتاب فلتسبحن الله ولتقدسنه فإن ذلك مقعد الأعلى عند الله في الرضوان يوم الذي يدخل الله الأراضي في الجنة"

فيا أيها الخال في البلد أن اسئل من أمي لو ترضى فأمر لأحد أن يعمر ظاهر البيت مما يبذل بإذن ربك من حجر البر فإنه لبيت عتيق، ثم أمر لمن له خط نسخ أن يكتب بماء الذهب سورة الرضوان⁹ في إثني عشر ورقا مذهبة، فأني أردت أن تبدل ما يتعارف في رجح الحج آيات الحق،¹⁰ وأنا رجال من التجار¹¹ نلاحظ نفع المال وإن ذلك لهو الفوز الكبير، وإن حرفا من آياتنا أعز عندنا من ملك الآخرة والدنيا لأنه ينزل من لدن إمام مبین، واسئل البيت إن احتجن بالمملوكة نرسل إليهن من تلك الجزيرة¹² إن شاء الله لمن قريب، وسبحان الله رب العرش عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

فلترفعن ذلك البيت على ما أنتم عليه لمقتدرون... قل إن مسجد الحرام ينسب إلى النقطة، فيه الكعبة كل في حوله ليطوفون، ولكل حرف مسجد... قل إن مسجد الحرام مسجد الذي نزل فيه الكتاب... وإن على من يجعله الله سلطاناً على قطع أرض الإسلام في الأول والثاني والثالث والرابع والخامس أو ما يفتح الله عليهم من أرض أخرى فرض في كتاب الله بأن يرفعن البيت والمسجد الحرام والقطع التي عليها شهداء الله والمساجد التي تنسب إلى الله إن هم على ذلك يقدرون، كتاب الجزاء، أن ترفعن المسجد، مقعد ما ولدت عليه على ما أنتم عليه لمقتدرون، البيان العربي، 1 : 5، "وإن مسجد الحرام ما يولد من يظهره الله عليه ذلك ما ولدت عليه"، البيان العربي، 17 : 4، أيضا راجع البيان الفارسي، 1 : 5

⁹ سورة الرضوان، من آثار حضرة الباب

¹⁰ هنالك عدة عادات وطقوس يتم ممارستها حين رجوع الحجاج منها، يزين أهله جدار منزله بجداريات ورسوم تعرف كل من يمر أن واحداً من أهل المنزل قد نال شرف الحج وزيارة البيت الحرام، فتصور الجداريات، الحاج وهو يطوف بالحرم، أو يقف بعرفات، وتكتب عبارات مثل "حج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور"، وأهلاً وسهلاً بحجاج بيت الله الحرام"، وجمالته الجيران لدى وصوله بتوزيع الحلوى والشربات، ويكتسب الحاج توقيراً في قريته ويعامل باحترام ويقدم في المناسبات المختلفة ويصبح لقب «الحاج» جزءاً من هويته.

¹¹ التجارة: مارس حضرة الباب وعائلته مهنة التجارة. "يا أيها التجار الساكنون في البر والبحر اتقوا الله في الكلمة الأكبر وارسلوا إلى الذكر الأكبر بعد العلم بأرضه كلما قد كتب يديه أو كتب بإذنه إليكم في أيام متجره"، قيوم الاسماء، سورة القراية (28). "أن أعلم يا أيها الملك إني فتى عجمي من طائفة عدل التجار"، توقيع خطاب به محمد شاه از ماكو، "وإني لما أعان الله علي بفضلته من علم الحكمة ما رجعت الى الأخبار ولا تلفت في أنوار محال أمر الله وليس عندي كتاب مثل العلماء لأني كنت تاجراً"، تفسير سورة الكوثر. "قل إنما التجارة إله لمحمد من قبل ثم لعل قبل محمد من بعد التجارة أنتم بها لتغلبون ثم لتعززون"، خطبة التجار.

¹² الجزيرة: مدينة بوشهر